

البخاري 371 دعاء النبي اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف كتاب الاستسقاء باب 1 5 لشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فان شاء الله تعالى ابتداء من الاسبوع القادم سنتناول الاحكام المتعلقة برمضان من صيام وقيام وزكاة وتلاوة واعتكاف وصلاة العيدين ان شاء الله اذ المقام يقتضي ذلك ويستدعيه اما الان فمع كتاب الاستسقاء

من صحيح البخاري قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستسقاء الاستسقاء طلب السقيا ومنه قول الله سبحانه واذ استسقى موسى لقومه اي طلب موسى عليه السلام السقيا

لقومه باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان ابو نعيم يروي عن سفيان الثوري عن عبدالله بن ابي بكر عن عباد ابن تميم عن عمه قال

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي وحول رداءه اي خرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الاستسقاء ويخطب خطبة الاستسقاء وحول رداءه يعني الرداء الذي يرتدي به جعل الميمنة ميسرة والميسرة

ميمنة وقلب الرداء قال بعض العلماء ذلك تافؤل او تافؤلا بتغيير الاحوال وتغيير الاحوال فالاستسقاء اذا مشروع فكان مما ينبغي على اهل مصر اذا قحطوا ان يستسقوا ربهم وما رأينا

الرؤساء في مصر يفعلون ذلك سمعتم انهم استسقوا عليهم ان يفعلوا ذلك اذا شعروا بالقحط فان الذي يسوق المطر ويصرفه هو الله قال تعالى يصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء

فهكذا ينبغي ان نعمل وقد قال تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فمن معانيها ولقد صرفنا الامطار والغيث بين الناس ليذكروا ارض فلان تسقى ارض فلان تحرم كل هذا ليتعظ الناس وليعتبر

الناس قال باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واجعلها عليهم سنين يوسف اي يا رب واجعل السنوات المقبلة على قريش يا سنوات الشدة والمجاعة التي اصابته اهل مصر

في زمن نبي الله يوسف والتي قد اعد لها يوسف عليه السلام عدتها ففيه جواز الدعاء بحبس المطر وقلة الارزاق عن اقوام لعلهم يراجعوا انفسهم فهل لي ان اقول عن شخص ظالم

اللهم اصبه بالفقر اللهم شدد عليه حتى يرجع الى الله او ادعو على اهل بلد اللهم اصبهم بالفقر حتى يرجعوا الى الله سبحانه وتعالى قال بذلك فريق من اهل العلم

ودليلهم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ومن ادلتهم اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فهذه بعض ادلة الجواز فاستفيد منها ان الذي يوسع على القوم هو الله

والذي يضيق على القوم هو الله والذي يسوق المطر هو الله والذي يوقفه هو الله قال واجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال حدثنا قتيبة وهو قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابو رجاء الثقفي البغلاني

قال حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج ابو الزناد اسمه عبدالله بن زكوان والاعرج اسمه عبدالرحمن بن هرمز عن ابي هريرة ويقال ان اسمه عبدالرحمن بن صخر

ولا يسبت بذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة يقول اللهم انجي عياش ابن ابي ربيعة

اللهم انجي سلمة ابن هشام اللهم انجي الوليد بن الوليد ففيه جواز تسمية الاشخاص في الصلاة جواز تسمية الاشخاص اذا دعوت لهم في صلاتي اللهم انجي الوليد بن الوليد اللهم انجي سلامة ابن هشام اللهم انج عياش ابن ابي ربيعة

اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر قبيلة مضر كانت قبيلة كافرة مع انها كانت توقر الاشهر الحرم اذ النبي قال بالاشهر المحرمة ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان قال

اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وان النبي صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها واسلم تالمها الله غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله

ففيه مشروعية تسمية الاشخاص اثناء الدعاء لهم او اثناء الدعاء عليهم ايضا قال ابن ابي الزناد عن ابيه وابن ابي الزناد هو عبدالرحمن بن عبدالله بن زكوان هذا كله في الصبح

هذا الكلام مرسل لان ابا الزناد تابعي بل تابعوا تابعي وهو لم يشهد هذه القصة لكن القدر الاول منه متصل كان اذا رفع رأسه من ركعة الاخرة يقول اللهم انجي

قال حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح عن مسروق ومسروق ابن الاجدع لما اطلق عليه مسروق تعرف ماذا تعرف

لانه سرق وهو صغير سرق وهو صغير قال عن مسروق قال كنا عند عبدالله يعني ابن مسعود فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا يعني ادبارا عن ماذا

عن الايمان كفرا واعراضا قال اللهم سبع كسيع يوسف يعني يا رب سلط عليهم سنوات شدة حتى يرجعوا الى دينك. اللهم سبع كسيعي يوسف فاخذتهم سنة المراد بالسنة سنة جدباء شديدة

سنة فقر سنة انقطاع غيث فاخذتهم سنة حصت كل شيء يعني استهلكت كل المدخر عندهم حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف اكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر احدهم الى السماء يرى الدخان من الجوع

ينظر احدهم الى السماء ترى الدخان من من الجوع فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله لهم قال الله تعالى

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون يوم نبطش البطحة الكبرى قال فالبطحة الكبرى فالبطحة يوم بدر وقد مضت وقد مضت الدخان والبطحة والالزام واية الروم غلبت الروم

الى قولهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين مرة يعني بعض الايات التي اخبر بها النبي مرت والدخان يراه هنا ابن مسعود لما جاء احدهم ينظر الى السماء من شدة الجوع فلا يرى الا

الدخان فيحمل هذا على قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يراه مرت لكن غيره كعبدالله بن عمرو بن العاص يرى ان اية الدخان ما مرت وانها ستأتي بين يدي الساعة

والالزام كان لزاما ان نعذبكم يرى ان الالزام مرة واية الروم قد مضت السؤال يا اخواني هل يجوز الدعاء للكفار بان يكشف الله ما بهم من ضر نعم اذا طمع الشخص في

اسلامهم فتخيل ان ابا سفيان بن حرب ابو سفيان بن حرب معروف بعداوته للدين ينكسر حتى يأتي الى رسول الله. معروف قبل ان يسلم. يعني معروف قبل ان يسلم يأتي الى رسول الله

ويقول له ادعوا الله لنا يعني سبحان الله يعني هذا يدل على انهم من قرارة نفسه كان يعرف ان الرسول اقرب الى الله منه كان يعرف مع انه يؤذي رسول الله ويقاقل

رسول الله لكن في قرارة نفسه يعلم ان الرسول عليه الصلاة والسلام اقرب الى الله منه وانه على الحق بدليل انه اتى يقول انت انت تأمر انك تأمر بطاعة الله

وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله لهم وهو من هو انذاك رئيس المشركين قال فارتقب يوم تأتي السماء الى قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ان لهم الذكر الى اخره

فدعا لهم الرسول ففيه جواز الدعاء على الكفار وجواز الدعاء لمن للكفار هذا جائز وذاك جائز قال باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا يعني نقول للامام تعال يا امام صل بنا

صل الاستسقاء معنا لعل الله ان يسقينا قال الكلام هذا يا اخوان الناس في وادي وهذا الكلام واد اخر حدثنا عمرو بن علي نسمع عن الاستسقاء الا في دولة كالسعودية. نسأل الله ان يحفظها

يعني هم الذين فقط يصدرن اوامر للناس بان يصلوا صلاة الاستسقاء في هذا من التواضع لله والاختبات ما فيه حدثنا عمرو بن علي وهو الفلاس ومعنى الفلاس الذي يعمل في الفلوس

اعتز عملة قال التجارة في العملة جائزة متأكد ايه هل التجارة في اليوم له جائزة جائزة بضوابط جائزة بضوابط خذ وهات يدا بيد مثلا بمثله حدثنا ابو قتيبة حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن ابيه قال

سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب سمعت ابن عمر يتمثل به بشعر ابي طالب ابو طالب كان يقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه عليه الصلاة والسلام يا رب اغفر لنا

وابيض يستسقى الغمام بيجيه كمال اليتامى عصمة للارامل يثني على من على رسول الله قل ابيض يقول عن الرسول ابيض لكن بياض مصحوب بالتقى والايامن وجهه يستسقى بها من صلاحه ومعرفته بربه

وكان ابو طالب كافرا ان يثني على الرسول بانه بان وجهه صبيح ابيض عليه التقى والنور والايامن يستسقى الغمام بوجهه كمال اليتامى عصمة للارامل لا اله الا الله لا اله الا الله. يقول

ذكر بسنده البيهقي في الدلائل بسنده انا اذكرها بس تحتاج الى مراجعة السند طبعاً طيب قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا بغير يئط ولا صبي يغط ثم انشده شعراً يقول فيه وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل هذا فيه نظر من ناحية المعتقد وليس لنا الا اليك فرارنا. فرارنا الى الله لان الله قال
تفر الى الله فروا الى الله احياناً مثل هذا الكلام يحتاج الى تعقيب وجزى الله الشيخ ابن باز خيراً على تعليقه على ما سيأتي بنحوه. طيب نرجع الى ما كنت بصدده
وقال عمر ابن حمزة حدثنا سالم عن ابيه ربما قال لما عمر ابن حمزة هذا هل هو صاحب حديث اسباب الشمال لله ظني ذلك في صحيح مسلم ان عمر ابن حمزة هذا ذكر حديثاً فيه
ان الله لو يد شمال ويد يمين يقولون تفرد به عمر ابن حمزة وهو ضعيف على الراجح فلذلك لفظة الشمال لله لا تثبت وفي الحديث الاخر وكلتا يدي ربي يمين
مباركاً حدثنا سالم عن ابيه ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب سبحان الله يعني يخرج النبي
يستسقي ويدعو ربه ما ينزل ما يترك الخطبة ما ينزل من على المنبر الا تعرفون الميزاب الميزاب اللي يكون فوق السطوح ماسورة تنزل خلاص كل ميزاب يا جيش يمتلي ماء وينزل الماء على الارض. يا سلام! يعني السطوح تمتلي بالماء الميزاب سبحان الله يقول ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فهم يعني المسلمين في مصر الميزاب ولا ايه
اه ينزل قال يذكر قول الشاعر ابيض يستسقى الغمام بوجهه امال اليتامى عصمة للارامل. وهو قول ابي طالب ليتك اسلمت يا ابا طالب لكن ليقضي الله امرنا كان مفعولاً وربنا يعلم ونحن لا نعلم
نسأل الله الثبات على الايمان قال حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري حدثني ابو عبدالله بن المثنى عن ثمامة ابن عبدالله بن انس عن انس عبدالله بن المثنى
فيه بعض الكلام ولذلك بعض اهل العلم يريدون هذا من المأخوذ على البخاري لكن غيرهم يقول ان البخاري انتقى هذا الحديث من احاديثه والا ففيه كلام ان عمر عن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقونا ينبغي ان يتوسل الى الله باقرب الناس صلاحاً في الزاهر
يعني لا تأتي بشخص فاجر قل له استسقي لنا انما يؤتى بالشخص الصالح يستسقي للناس من تأتي بشخص فاجر تقول له استسقي وفي قوله انا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
دليل على جواز طلب الدعاء من الاخرين لأنه قل استسقي لنا يا عباس نعم توسل بالدعاء هنا تتوسل اليك بنا لو كان التوسل بالجاه توسل هل كله مرفوض توسل فيه تفصيل
هناك توسل مشروع وتوسل غير مشروع توسل محمود ما معنى التوسل انا؟ التوسل من قريب المادة من التوصل اريد اتوسل الى الله تقرب الى الله حتى يجيب دعائي اتقرب الى الله بماذا
يعمل الصالح بايمان بايماني برسول الله اه ثلاث اصحاب الغار توسلوا بماذا بالاعمال الصالحة توسل الى الله باسمائه الحسنى يا رب انت ارحم الراحمين ارحمني يا رب انت غافر الذنب
انت قابل التوب ان تزو المغفرة انت ذو العفو انت اسمائك الغفار يا رب فاغفر لي وهكذا في باب الرزق انت خير الرازقين انت الرزاق ذو القوة المتين
ما من دابة في الارض الا عليك رزقها انت ترزق من تشاء بغير حساب يدك ملاء سحاء الليل والنهار يا رب ارزقني فتتوسل الى الله باسمائه الحزن بايماني برسول الله
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم تأملنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار قال وانا كنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
لو كان التوسل بالجاه لتوسلوا بجاه النبي بعد موته واضح اذا احتجنا الى السقيا نسأل ربنا اليس كذلك بلا شك اذا احتجنا الى المال نسأل ربنا يا رب جعت فاطعمني
تعريت فاكسني احتجت فسد عني كل هذا يطلب من الله كان على عهد الرسول الناس يطلبون المال ان يشعرون انه اذا لم ينزل ماء مات الناس. هنا كذلك الان. لكن لا تشعر بقيمة المال انك تفتح الحنفية
وينزل لك منها الماء لكن آلم تكن عندهم ذلك. وربنا قادر ايضاً على منع باب تحويل الرداء في الاستسقاء حدثنا اسحاق قال حدثنا وهب اخبرنا شعبة عن محمد بن ابي بكر

عن عباد ابن تميم عن عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه قال حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال عبدالله بن ابي بكر

انه سمع عباد ابن تميم يحدث اياه عن عمه عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه فصلى ركعتين طلب رداءه فصلى ركعتين. قال ابو عبدالله كان ابن عيلة يقول هو صاحب الاذان. يعني عبدالله بن زيد صاحب الاذان الذي رأى رؤيا الاذان ولكنه وهم لان هذا عبدالله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار يعني ليس هو صاحب الاذان. ليس الذي روى حديث صلاة الاستسقاء هو صاحب حديث رؤيا الاذان

قال باب انتقام الرب جل وعز من خلقه بالقحط اذا انتهكت محارم الله اذا انتهكت محارم الله وما ظهرت الفاحشة في قوم قط الا ظهرت فيهم الاوجاع التي لم تكن في اسلافهم

وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا الفطر من السماء ولولا البهائم لم يمتطروا الخلف قائم فيه من اجل سماع طقم ابن عمر قال باب الاستسقاء في المسجد الجامع يعني كما انه يجوز في الفضاء يجوز ايضا

في المسجد الجامع المسجد الجامع يعني الذي تصلى فيه الجمعة فالمساجد منها مساجد لا تصلى فيها الجمعة. ومساجد تصلى فيها الجمعة لان القصد في في الجمع جمع اكبر عدد من الناس

حدثنا محمد اخبرنا ابو ضمرة انس بن عياض قال حدثنا شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر انه سمع انس بن مالك يذكر ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر. يعني كان وجاي يعني مواجه للمنبر كمان موجود والباب امامنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي هلكت المواشي لماذا لقلة الماء هلكت المواشي وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا كم مرة

ثلاث مرات ويستحب احيانا تكرير الدعاء ثلاثا اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة ولا شبيئا يعني السماء صافية

ليس فيها قطعة سحب ليس فيها قطعة سحب لا سحب عام ولا قزعة البياض الذي في السماء ولا اي شية يعني ليس في السماء اي شية قال وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. اي جبل سلة

قال فطلعا فطلعت فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس جاءت من وراء جبل سلة سحابة مثل الترس قال فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتا

يعني لمدة اسبوع كامل عفوا ستا موجود عندنا ثبتا لان موجودة عندي مشكلة فتحة والباء سكون والتاء منونة موجودة ستكون تبتن يعني يقول كنا عن استمرار الغيم الماطر وهذا في الغالب والا فقد يستمر المطر والشمس بادية واما قوله سبتا فوقع للاكثر بلفظ السبت يعني احد الايام والمراد به الاسبوع ومن تسمية الشية ببعض باسم بعضه نعم طيب وان الداودي رواه بلفظ ستا وهو تصحيف

التواكب بان الداودي لم ينفرد بذلك يعني هناك مرة ستا ومن رواه سبتا. سبتا يعني كم اسبوعا يعني قال ثم يعني استمر المطر اسبوع سبعة ايام اللهم صل على النبي

عليه الصلاة والسلام هل يقال عند التعجب اللهم صل على النبي سبحان الله الله اكبر عند الامر الثالث. طيب فلما طيب سم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة

انا بس سارجع سطرين العلة قال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا كان على منبر يوم الجمعة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه

يعني فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا. قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعا ولا شية وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس

فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله

هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه اي على المنبر ولم يكن هذا استسقاء انما كان دعاء لوقف الماء واضح؟ قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه

ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب والوادية ومنابت الشجر قال فانقطعت اذا والمطر شديد وسيضر بيتك يجوز لك ان تقول اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الانهار على الترع

لان الذي يصرفه هو هو الله سبحانه وتعالى قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت انسا هو الرجل الاول قال لا

ادري. قال لا ادري هذا والحمد لله رب العالمين
من اه تفضل ثبت انه رفع يديه على المنبر اي لكن لا تكن عادة مضطردة في النوازل ممكن اما هل ورد عن النبي نهى؟ لم يرد نهى غاية
ما ورد ان عمارة ابن رهيبة قال
لاحد امراء بني امية لما رآه يرفع يديه قال قطع الله هاتين اليدين القصيرتين لقد رأيت النبي يدعو ما يزيد على ان يشير باصبعه لكن
كان هذا منهجا لعمر ابن رهيبة كما ذكر الطبري وغيره
وغيره من الصحابة خالفوه في ذلك. والنبي لم ينهى نعم ماذا عندك لا في الدعاء في الاستسقاء لم يطرد عن رسول الله. نعم في
جواز التحدث مع الخطيب على المنبر
بما لا يخل بالخطبة يا ايها الداخل يا عثمان اية ساعة هذه لما جاء بعد ان صعد عمر على المنبر قال والله يا امير المؤمنين ما زدت
على ان توضأت قال توضحأت والرسول كان يأمر بالغسل كذلك
في هذا الصدد ان النبي رأى رجلا يقال له سليك الغطفاني داخلا المسجد جلس وجلس قال يا سليك قال فاجاب قال هل صليت قال لا
قال قم فاركع ركعتين وجاء راببن الى رسول الله وهو يخطب قال يا رسول الله
اعرابي جاهل لا يدري ما دينه. علمني مما علمك الله يا رسول الله فعلمه النبي عليه الصلاة والسلام بارك الله فيكم الى درس المصطلح